

ألوان الخيل وشياتها

لعومر مصطفى الشرايبي

يهم هواة الخيل والغواة بسباقها الذين يربونها لهذه الغاية ، او يترددون على ميدان السباق في عين شمس مراهنين على المجلي او المعلي منها ، ان يعرفوا ألوان الخيل وشياتها مما تتحلى به الصافات الجياد ، ومما يكون لها علامات يتميز بها بعضها عن بعض . وكثير من الذين درسوا هذه الموضوعات بلغات اجنبية لا يعرفون الالفاظ العربية المختصة بها ، او لا يعرفون وضع اللفظة العربية مقابل اختها الفرنسية . ولما كانت دينا لا تخلو من فرس او أكثره ، كنت حققت هذه الالفاظ تحقيقاً علمياً ونشرت معظمها منذ عشر سنين تماماً في مجلة بمجمنا العلمي العربي بدمشق . وقد رغب اليّ اليوم أحد الاختصاصيين بالزراعة في مصر ان أشرها في مجلة المقتطف شيخة مجلاتنا العربية لكثرة تداول الايدي لها بين طبقة المتقنين من الناطقين بالفساد ، ولأن تلك الالفاظ ضرورية لأساتذة مدارس الزراعة والبيطرة وتلاميذها ولكل من يهتم بتربية الخيل من أبواب الزراعة أو من هواة هذا الحيوان الذي النافع

﴿ الألوان ﴾ يراد بالوان الخيل ألوان الشعر الثامي على جلدها عدا العُرف والسَيْب والنَسَن (١) فهي كثيراً ما يكون لونها مخالفاً للون سائر شعرات الجياد . وليس لون الخيل (اي ثوبها) من الصفات المرفولوجية الثابتة بل هو يتحول بالانتخاب والبيئة والسن وطرز التربية وغيرها من المؤثرات . ويكون لون المهر خلاف لونه الاسامي بعد ان يكبر . ويندر في المهر الشعر الابيض واذا وجدت فيه شعرات بيض حوالي عينيه وصديغيه دلت على ان لونه سيكون مشتقاً من اللون الابيض . ويكون لون الذكور لونه من لون الاناث . ولقصور السنه تأخير في الشعر فتراه في الشتاء اطول وألمع منه في الصيف

يقسم ثوب الخيل الى قسمين بسيط ومركب . فالاول ما تخلص شعراته بلون واحد والثاني ما تجمع شعراته لونين او اكثر ، ومن القسم الاول الشُقُرة والدُهْمَة والبياض والكُتْمَة . فالشُقُرة

(١) شعر الرقبة والذنب ومؤخر الازدرج على الترتيب

حرة ضاربة الى صفرة . والفرس الاشقر يدعى بالفرنسية Alezan وتكون اطرافه سُقرًا . وكذا العرف والذنب . وفي السُقَرُ الوان منها الاشقر المذهب Alezan doré والسُقرُ ذو اللون الاسود الذي خلعت سُقرته والامفر A occire وهو الذي تملو سُقرته سُقرًا والدعنة هي السواد يقال إدهام الفرس يدهام ادهيامًا . وتكون اطراف الأدم وعرفه وذنبه سودًا من لون شعره . والأدم الغيب Noir de jais هو الشديد السواد الذي يلعب من فرط سواده . والأدم الشاحب Noir mat هو الذي لا يلعب . ويسمى بمض العرب البياض شبيهة كما يدعون السواد خضرة . وللفرس الأبيض الوان منها الأبيض الشاحب والأبيض الفضي وأحب الأوان الى العرب على قول الأصمعي هي الكنتة ولا ريب انها من أحب الأوان في جونا هذا . والكُنتُ Bai أشد حرة من الأشقر وبينهما الوَرْدُ (ج و راد) . ويكون عرف الكنت وذنبه اسودين وكذا القوائم في الغالب . يقال إكبات الفرس يكاتب الكنتة وجمع الكُنتُ الكُنتُ . وفي الكنتة الوان منها الكنت الاحم Bai foncé وهو الذي يملو حرة سراد . والكنت المُدسّى B. cerise وهو الذي تشتد حمرته وأشد منه الأحمر . والكنت المذهب B. clair وهو الذي نعله صفرة

وفي التسم الثاني من الأوان شُهبة وجسرة وصُفرة وبُلقة فالأشهب يدعى بالفرنسية Gris وهو الفرس الذي تكون شعراته على لونين ابيض واسود على ان تفرق فلا يجمع واحداً من اللونين شعرات تخلص بلون واحد كقدر النكتة فا فوقها . ويعرف الأشهب ايضاً بقولهم انه الأبيض الشعر ليعس بالبياض الصافي وسببه اختلاط الشعرات السرد بالبيض . وفي الشُهبة الوان فقد يكون الأشهب قليل الشعر الأسود ضارباً الى البياض Gris clair او على العكس من ذلك G. foncé ويكون حديدي اللون G. de fer او أبيض G. saler وهو الأشهب الذي فيه تُدع بياض أو أرسد G. cendrés وهو الذي على لون الرماد . أو أغير G. rouané وهو الذي شملت شهبته سُقرًا والهُوَّة صفرة الى سواد او سُقره الى سواد Robe louvet يقال فرس أخوي وفرس حواء . اما الصفرة Bobe anbere فهي في النجيل اختلاط شعرات بياض باخرى ضاربة الى الحرة . وفي المخطوبات القديمة بياض تملو حرة ويقول الأصمعي لا يسمى الفرس اصفر حتى يصفو ذنبه وعرفه . والبُلقة Robe pie هي ان يكون في جسد الفرس بقع كبار مخالفة للونه . او هي اجتماع مختلفين فالفرس أبلق او مُلّغ او أبلق او أشهب والبُلقة في اللغة مختصة بالسواد والبياض وهي بالفرنسية Pie-noi او Noir-pie حسب قلة السواد أو كثرته . واذا كان الفرس احمر او اشقر وعليه بقع بياض فهو احمر أبقع Rouge-pie او اشقر ابقع وهكذا

هو الشيات ﴿ — هي كل لون يخالف لون معظم الفرس . وهي على نوعين عامة وخاصة . فالأولى تكون في جزء ما من ثوب الفرس اما الثانية فتكون في اجزاء معلومة فن الشيات العامة ان يكون الفرس مُدُنَّرًا اي ان يكون في شعره نُكَّتٌ تخالف سائر لونه كالاشب المدنر فهو بالفرنسية Gris pommelé اي الذي يخالط الشهب فيه نُكَّتٌ سود . وهو لون كثير من الخيل العرب في بلاد الشام ولا سيما الاشب الذي يكثر السواد في اطرافه (ازرق مبتجع) ويقول كثير من علماء العرب ان هذا اللون هو اللون الاصيل للخيل العربية وهو في نظري اجل الالوان وان خالفتُ بذلك قول الاصمعي

وقد يكون اللون الابيض او الاشب ارقط Moucheté اي ذا رقطة وهي تقط سواد مبعثرة في الثوب . واذا ضرب اللون الى السواد وتخلله نُكَّتٌ بيض فاللون تلحي

وتكون الشيات الخاصة في رأس الفرس وقوائم وفي غيرها

فبياض الجبهة هي الفُرَّة والفرس أغرّ Marqué en tête . واذا صغرت الفُرَّة فهي قُرُوح والفرس أقرح Légèrement en tête واذا سالت الفُرَّة على قسبة الانف وعرضت في الجبهة فهي سايبة Liète en tête واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قسبة الانف ولم تبلغ الجحفلة فهي شمراخ Petite liète . واذا سال البياض على قسبة الأنف دون ان يبلغ العيتين فهو اليعسوب Liète incomplète . والرئسة ان يصيب البياض الجحفلة العليا . اما اذا اساب الجحفلة السفلى فهي المُسَمَّلة . واذا اسود رأس الفرس دون سائر اعضائه فهو أذرع Cap de Manne

والبياض في قوائم الفرس هو التحميل Balzones قل او اكثر فالفرس مُحَمَّجِل . واذا كانت له يد على لون البدن مثلاً فالفرس محجل بثلاث طليق تلك اليد او طُنَّقها او مُسَطَّطها . اما اذا اساب البياض القوائم كلها فالفرس محجل الاربع

ووضع القوائم اي تحميلها على انواع . فاقط الخاتم وهي شعيرات بيض Principe de Balzanes واذا جاوز ذلك حتى يكون البياض واضحاً فهو إنعال Trace de Balzanes اما اذا جاوز الارساع فهو مخديم Petite Balzane واذا صعد البياض في القوائم ولم يبلغ الركبتين والعرقوين فهو التجيب Grande Balzane والفرس مجيب فاما اذا بلغ التجيب الركبتين والعرقوين فهو مُسَرَّوَل B. haut-chaosséo حتى اذا خرج من القراعين والساقين فالفرس أخرج

هذا قليل مما وضعه العرب في ألوان الخيل وحياتها مع ما يقابله بالفرنسية وفيه فائدة يستفيدها الذين يعنون بشئون الخيل في البلاد العربية والذين يعنون بالمصطلحات العلمية من فقهاء اللغة